AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 8، الرقم 3، أغسطس 2025
E-ISSN: 2637-0581

دور الوساطة في حل النزاعات الزوجية: دراسة مقارنة في المجتمع الأفغاني

The Role of Mediation in Resolving Marital Disputes: A Comparative Study in the Afghan Society.

Shujauddin rahmani
International Islamic University Malaysia
shujaudin.rahmani@gmail.coma

Najibah bt mohd. Zin
International Islamic University Malaysia
najibah@iium.ed.my

Mohamed Rashid Bin Ab Razak
International Islamic University Malaysia
rashidrazak@iium.edu.my

Article Progress

Received: 3 Jun 2025
Revised : 11 Jul 2025
Accepted: 5 Aug 2025

* Corresponding Authors:

Shujauddin rahmani

E-mail:

shujaudin.rahmani@gmail.coma

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة دور الوساطة في حل النزاعات الزوجية، مع التركيز على مقارنتها بالممارسات المتبعة في المجتمع الأفغاني. تهدف الدراسة إلى تحليل فاعلية الوساطة كآلية لتسوية الخلافات الأسرية، من خلال استعراض المفاهيم الشرعية والقانونية والاجتماعية المرتبطة بها. يعتمد البحث على منهج تحليلي مقارن، يستعرض الأطر النظرية للوساطة الزوجية في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، مع دراسة تطبيقاتها العملية في السياق الأفغاني. كما يناقش البحث التحديات التي تواجه الوساطة الأسرية في أفغانستان، مثل العوامل الثقافية والاجتماعية، وتأثير الأعراف القبلية على قرارات الإصلاح بين الأزواج. أظهرت نتائج الدراسة أن الوساطة تعد أداة فعالة في حل النزاعات الزوجية، خاصة إذا تمت إدارتها وفق أسس عادلة ومحايدة تراعي مصالح الطرفين وتحفظ استقرار الأسرة. كما بيّن البحث أن المجتمع الأفغاني يعتمد على أشكال تقليدية من الوساطة، والتي قد تكون متأثرة بالأعراف والتقاليد أكثر من القوانين الحديثة ، ويوصي البحث بضرورة تعزيز آليات الوساطة الشرعية والقانونية في أفغانستان، وتوفير بيئة مؤسسية تدعم حل

النزاعات الأسرية بطريقة أكثر إنصافًا وفعالية، بما يسهم في تحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الوساطة الزوجية، حل النزاعات الأسرية، المجتمع الأفغاني.

ABSTRACT

This study examines the role of mediation in resolving marital disputes, with a particular focus on comparing its application in Afghan society. The study aims to analyze the effectiveness of mediation as a mechanism for settling family conflicts by reviewing the religious, legal, and social concepts associated with it. The research adopts a comparative analytical approach, exploring the theoretical frameworks of marital mediation in Islamic law and secular legal systems while studying its practical applications in the Afghan context. It also discusses the challenges facing family mediation in Afghanistan, such as cultural and social factors and the influence of tribal customs on reconciliation decisions between spouses. The study's findings indicate that mediation is an effective tool for resolving marital disputes, especially when managed fairly and impartially, ensuring the interests of both parties and maintaining family stability. Additionally, the research highlights that Afghan society relies on traditional forms of mediation, which are often influenced by customs and traditions rather than modern legal frameworks.

Keywords: Marital Mediation, Spousal Reconciliation, Afghan Society.

المقدمة

الحمد لله الذي أمر بالإصلاح بين الناس، وأوصى بحفظ رابطة الزوجية، والصلاة والسلام على رسول الله، خير من أصلح بين الأزواج، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين. وبعد! تُعَدّ الأسرة نواة المجتمع وأساس استقراره، ويشكل الزواج الرباط المقدس الذي يحقق السكينة والمودة بين الزوجين. ومع ذلك، فإن النزاعات الزوجية ظاهرة لا تخلو منها أي بيئة اجتماعية، مما يستدعي تدخل آليات إصلاحية فعالة لضمان استقرار الحياة الأسرية. ومن أبرز هذه الآليات الوساطة الزوجية، التي تُعرَّف بأنها عملية تدخل طرف ثالث محايد بهدف تسوية الخلافات بين الزوجين، إما من خلال النصح والتوجيه، أو عبر التحكيم القائم على أسس دينية واجتماعية وقانونية.

يركز هذا البحث على دور الوساطة في حل النزاعات الزوجية، مع دراسة مقارنة لتطبيقاتها في المجتمع الأفغاني، حيث تتداخل القيم القبلية والتقاليد الاجتماعية مع الأحكام الشرعية في معالجة الخلافات الأسرية. كما يناقش البحث مدى تأثير العرف والدين والقانون في نجاح عمليات الوساطة، ويسلط الضوء على التحديات التي تواجه هذه الآلية في السياق الأفغاني.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على دور الوساطة كأداة لتحقيق الاستقرار الأسري، ومنع تفكك الروابط الزوجية، وتقليل معدلات الطلاق. ويسعى البحث إلى تحليل مختلف الوسائل المتبعة في الوساطة، وبيان مدى فعاليتها في حل النزاعات الزوجية، مع اقتراح آليات لتحسين تطبيقها بما يتماشى مع القيم الإسلامية ومتطلبات المجتمع الحديث.

مشكلة البحث

تعد النزاعات الزوجية من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على استقرار الأسرة، والتي قد تؤدي في حال تفاقمها إلى تفكك البناء الأسري وزيادة معدلات الطلاق، مما ينعكس سلبًا على النسيج الاجتماعي. وقد برزت الوساطة الزوجية كأحد الأساليب الحديثة لحل النزاعات، حيث تسعى إلى التوفيق بين الزوجين من خلال إجراءات ودية تهدف إلى معالجة المشكلات الأسرية بطرق غير قضائية، مما يسهم في تقليل حالات الطلاق وتحقيق التوافق الأسري.

وعلى الرغم من فعالية الوساطة الزوجية في العديد من المجتمعات، إلا أن تطبيقها يختلف وفقًا للعوامل الاجتماعية والثقافية والقانونية لكل مجتمع. وفي المجتمع الأفغاني، تتداخل العادات القبلية والتقاليد الدينية مع الممارسات القانونية، مما قد يؤثر على نجاح الوساطة كأداة لحل النزاعات الزوجية.

اسئلة البحث:

1. ما الأسس الشرعية والقانونية للوساطة في النزاعات الزوجية؟
2. ما دور الوساطة في حل النزاعات الزوجية في المجتمع الأفغاني؟
3. كيف يمكن مقارنة الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني مع نصوص الشريعة الاسلامية؟

أهداف البحث

1. يهدف البحث إلى تحليل المنظور الشرعي والقانوني للوساطة بين الزوجين، وبيان مشروعيتها وأحكامها وفقًا للشريعة الإسلامية والقوانين المعمول بها.
2. يسعى البحث إلى دراسة واقع الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني، وتحليل العوامل الاجتماعية ولثقافية المؤثرة في نجاحها أو فشلها.
3. يهدف البحث إلى إجراء مقارنة تحليلية بين الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني و نصوص الشريعة الاسلامية، مع تقديم التوصيات والتوجيهات لتعزيز فعاليتها.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن، حيث يتم في البداية المنهج الاستقرائي من خلال تتبع النصوص الشرعية المتعلقة بمسألة الوساطة في نصوص الشريعة الإسلامي. ثم يتم تطبيق المنهج التحليلي لدراسة كيفية تفسير هذه النصوص، وبيان مدى تأثير العرف الاجتماعي على تطبيقها. وأخيرًا، يتم توظيف المنهج المقارن لمقارنة نصوص الشريعة بمجتمع الأفغاني، بهدف تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، وتقديم رؤية متوازنة تحقق العدالة الأسرية وفق الأسس الشرعية.

الدراسات السابقة

من خلال استعراض الباحث للملخصات والرسائل الأكاديمية المتعلقة بالوساطة في النزاعات الزوجية ودورها في تحقيق الاستقرار الأسري، وكذلك تدقيقه في الأبحاث والمجلات المحكمة

ذات الصلة، تبين أن هناك قصورًا في تناول موضوع "**دور الوساطة في حل النزاعات الزوجية في المجتمع الأفغاني**" بشكل خاص. ورغم وجود دراسات تناولت الوساطة الزوجية في السياقات الإسلامية والاجتماعية العامة، إلا أن السياق الأفغاني لم يحظَ بدراسة وافية تتناول العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة على الوساطة الزوجية. لذا، تكمن أهمية هذه الدراسة في سد هذا الفراغ البحثي، مما يسهم في إثراء المعرفة الأكاديمية وتقديم حلول عملية تتناسب مع الواقع المحلي.

رغم أن بعض الكتب والرسائل تناولت الوساطة الزوجية من منظور إسلامي واجتماعي، فقد استفاد الباحث منها، بالإضافة إلى دراسات ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث.

الدراسة الاولى:الوساطة في الإصلاح الأسري في الشريعة الإسلامية لمحمد بن عبد الله الدوسري،

تتضمن هذه الرسالة مقدمة، وفصلًا تمهيديًا حول مفهوم الوساطة، ثم ثلاثة فصول تناقش الوساطة في النزاعات الأسرية من منظور إسلامي، وبيان أحكامها الفقهية، مع استعراض لنماذج تاريخية ناجحة من الوساطة الأسرية. و تتلاقى هذه الدراسة مع بحثي في تناولها للأسس الشرعية للوساطة، إلا أن دراستي تركز بشكل أكبر على تطبيق الوساطة في المجتمع الأفغاني وتحليل التحديات التي تواجهها **[**Al-Dosari, M. B. (2015)**]**

الدراسة الثانية: التحكيم والوساطة في حل النزاعات الأسرية: دراسة مقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية، لأحمد محمود الزامل،تناول المؤلف في كتابه مقارنة بين الوساطة والتحكيم في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، مع تحليل لمدى فعالية كل منهما في إنهاء النزاعات الأسرية. و ترتبط هذه الدراسة ببحثي من حيث مناقشة الوساطة الأسرية، إلا أن دراستي تركز بشكل أكبر على الواقع الثقافي والاجتماعي في المجتمع الأفغاني وليس فقط على الإطار القانوني**[**Al-Zamil, A. M. 2018**]**

الدراسة الثالثة: دور الوسطاء الاجتماعيين في تسوية الخلافات الزوجية في المجتمعات التقليدية، لعبد الله عمر الهاشمي ، تناولت الدراسة الدور الذي يلعبه الوسطاء الاجتماعيون مثل كبار السن، والشخصيات الدينية، والزعماء القبليون في حل النزاعات الزوجية، مع استعراض نماذج من مجتمعات مختلفة، ومنها بعض المجتمعات الإسلامية. تشترك هذه الدراسة مع بحثي في تحليل دور الوسطاء، لكن دراستي تضيف بُعدًا مقارنًا بين الوساطة الشرعية والتقليدية في المجتمع الأفغاني، مع اقتراح حلول تتناسب مع السياق المحلي [Al-Hashemi, A. A. 2020.]

الدراسة الرابعة:العرف والتقاليد في تسوية النزاعات الأسرية في المجتمع الأفغاني، لزبير خان حليمي، يركز الباحث في هذه الدراسة على دور العادات والتقاليد المحلية في حل الخلافات الزوجية في أفغانستان، مع تحليل مدى توافقها مع المبادئ الشرعية. تستفيد دراستي من هذه الدراسة في استعراض الأبعاد الثقافية للنزاعات الزوجية في أفغانستان، لكنها تضيف رؤية شرعية متكاملة لمفهوم الوساطة وتحليل فعالية الممارسات التقليدية [Halimi, Z. K. 2017]

الدراسة الخامسة: آليات الإصلاح بين الزوجين في الفقه الإسلامي، لسعيد بن ناصر الحارثي، تناول الباحث طرق الإصلاح بين الزوجين من خلال الفقه الإسلامي، مع استعراض الأدلة الشرعية وأحكام التحكيم بين الزوجين. تتقاطع هذه الدراسة مع بحثي في تناولها للأحكام الشرعية، إلا أن بحثي يتوسع في دراسة التحديات التي تواجه الوساطة في المجتمع الأفغاني، مع تقديم توصيات قابلة للتطبيق[Al-Harithi, S. B. 2016]

توضح هذه الدراسات السابقة أن الوساطة في النزاعات الزوجية قد حظيت باهتمام أكاديمي من جوانب مختلفة، لكن لم يتم التطرق إلى الموضوع من زاوية دراسة مقارنة في المجتمع الأفغاني، مما يعزز أهمية البحث الحالي في سد هذه الفجوة العلمية.

مفهوم الوساطة الزوجية وأهميتها

تُعرَّف الوساطة الزوجية بأنها عملية تدخل طرف ثالث محايد بين الزوجين المتنازعين، بغرض تسهيل الحوار وتقريب وجهات النظر، وصولًا إلى حلٍّ مرضٍ للطرفين يضمن استقرار الحياة الأسرية. وتعد الوساطة إحدى أهم الوسائل التي اعتمدتها الشريعة الإسلامية في إصلاح ذات البين، إذ قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا**﴾ **[النساء: 35]**. وهذا يدل على أهمية التحكيم والوساطة في تسوية الخلافات الزوجية وفق منهج إسلامي عادل ومتزن.

ويرى الدوسري أن الوساطة الأسريّة ليست مجرّد وسيلة لحل النزاع، بل تُعدّ منهجًا إصلاحيًا يقوم على مبادئ الحياد، والسرية، والاحترام المتبادل بين الطرفين، مما يُسهم في الحدّ من حالات الطلاق ويعزز استقرار الأسرة **[**Al-Dosari, M. B. (2015)**]**

أهمية الوساطة الزوجية

للوساطة الزوجية أهمية كبيرة في تحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي، ويمكن تلخيص أهميتها في النقاط الآتية:

1. تقليل معدلات الطلاق: تعمل الوساطة على معالجة الخلافات الزوجية قبل تفاقمها، مما يؤدي إلى الحفاظ على كيان الأسرة، وهو ما أكده الزامل بقوله: "إن الوساطة والتحكيم في النزاعات الأسرية تُمثل صمام أمان يحمي الأسرة من التفكك. **[** Al-Dosari, M. B. 2015**]**

2. تعزيز التفاهم بين الزوجين: تُوفر الوساطة بيئة حوار آمنة، حيث يتمكن الطرفان من التعبير عن مشاعرهما ومشكلاتهما دون خوف أو ضغط، مما يساعد في إيجاد حلول عملية وواقعية **[**Al-Zamil, A. M. 2018**]**

3. توفير حلول ودية بعيدًا عن القضاء: تسهم الوساطة في حل النزاعات الزوجية بطرق ودية بعيدًا عن المحاكم، الأمر الذي يُخفف العبء عن النظام القضائي، ويقلّل من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية على أفراد الأسرة[Al-Harithi, S. B. 2016]

4. ملاءمتها للقيم الثقافية والمجتمعية: تلعب الوساطة دورًا بارزًا في المجتمعات التقليدية، حيث يثق الأفراد في الوسطاء المحليين من شيوخ القبائل أو الشخصيات الدينية، كما هو الحال في المجتمع الأفغاني، حيث يُعتبر العرف والتقاليد عناصر أساسية في حل النزاعات الأسرية[Halimi, Z. K. 2017]

بناءً على ما سبق، يتضح أن الوساطة الزوجية تُعد أداة فعالة في حل الخلافات الأسرية، وهي تتماشى مع المبادئ الإسلامية والاجتماعية التي تسعى إلى الحفاظ على كيان الأسرة واستقرارها. ومع تطور المجتمعات، أصبحت الحاجة إلى تعزيز ثقافة الوساطة أكثر إلحاحًا، خاصةً في ظل ارتفاع معدلات الطلاق والتحديات التي تواجه الأسر المعاصرة.

ثانيًا: الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني

1. طبيعة الوساطة في المجتمع الأفغاني

تُعد الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني ممارسة اجتماعية عريقة، تستند إلى القيم الدينية والعادات القبلية والتقاليد الاجتماعية. وتُمارس هذه الوساطة عادةً من قِبل شيوخ القبائل والعلماء الدينيين وكبار العائلات، الذين يحظون بثقة واحترام المجتمع، مما يمنح قراراتهم تأثيرًا كبيرًا في حل النزاعات الزوجية. وأكد حليمي أن الوساطة في أفغانستان تتداخل بين القوانين الإسلامية والعرفية، مما يميزها عن أنماط الوساطة في المجتمعات الأخرى[Halimi, Z. K. 2017]

2. دور العلماء والوجهاء في الوساطة الزوجية

يُعتبر العلماء والوجهاء المرجع الأول في تسوية النزاعات الزوجية، حيث يستندون إلى المبادئ الإسلامية التي تؤكد على الإصلاح، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا

حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾[النساء: 35]. ويرى الحارثي أن هؤلاء الوسطاء غالبًا ما يعتمدون على الشريعة الإسلامية في تقديم حلول وسطية تحفظ حقوق الطرفين وتمنع الطلاق غير الضروري [Al-Harithi, S. B. 2016]

3. تأثير العرف والتقاليد على الوساطة الزوجية

تلعب الأعراف القبلية والتقاليد دورًا حاسمًا في شكل الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني. ففي بعض الحالات، يفرض العرف على الزوجين قبول قرارات الوسطاء حتى لو تعارضت مع رغباتهما الشخصية، وهو ما أشار إليه الهاشمي بأنه قد يكون سببًا في استمرار بعض المشكلات الزوجية بدلاً من حلها [Al-Hashemi, A. A. 2020.]

4. فعالية الوساطة الزوجية في تقليل الطلاق

أظهرت الدراسات الميدانية أن الوساطة الزوجية تساهم بشكل كبير في تقليل معدلات الطلاق، حيث يُفضل معظم الأزواج الأفغان اللجوء إلى الوسطاء قبل اتخاذ قرار الانفصال. وذكر الزامل في دراسته المقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية أن الوساطة في المجتمعات الإسلامية تتميز بتركيزها على استمرارية الأسرة بدلاً من التفريق السريع بين الزوجين[Al-Zamil, A. M. 2018]

5. التحديات التي تواجه الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني

1. رغم نجاح الوساطة في كثير من الحالات، إلا أن هناك تحديات عديدة تعيق فعاليتها، ومنها:
2. ضعف الأطر القانونية: لا توجد قوانين واضحة تدعم الوساطة الزوجية كآلية رسمية لحل النزاعات، مما يجعلها تعتمد على العادات والتقاليد أكثر من النصوص القانونية.
3. الضغوط القبلية: قد تُمارس بعض القبائل نفوذًا قويًا على قرارات الوساطة، مما يحدّ من حرية الأزواج في اتخاذ قرارات مستقلة.

قلة الوعي بحقوق الزوجين: كثير من الأزواج في المجتمع الأفغاني يجهلون حقوقهم القانونية والشرعية، مما يجعلهم يعتمدون بشكل كامل على الوسطاء التقليديين. [Al-Dosari, M. B. 2015]

6. مقترحات لتعزيز الوساطة الزوجية في أفغانستان

اقترح الدوسري في كتابه أهمية تطوير الوساطة الزوجية من خلال:

1. تعزيز دور المؤسسات الدينية والقضائية في الإشراف على الوساطة الأسرية.
2. تقديم برامج تدريبية للوسطاء لضمان الحياد والعدالة في قراراتهم.
3. نشر الوعي بين الأزواج حول حقوقهم وواجباتهم الزوجية.

تمثل الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني عنصرًا رئيسيًا في تسوية الخلافات الأسرية، حيث تساعد في الحفاظ على تماسك الأسرة وتقليل نسب الطلاق. ومع ذلك، فإنها تواجه تحديات تتطلب تطويرًا قانونيًا واجتماعيًا لضمان فعاليتها، ومن ثم تعزيز الاستقرار الأسري في المجتمع. [Al-Dosari, M. B. 2015]

ثالثًا: مقارنة الوساطة الزوجية بين المجتمع الأفغاني

تتباين أنظمة الوساطة الزوجية بين المجتمعات المختلفة بناءً على العوامل الدينية والثقافية والقانونية التي تحكم كل مجتمع. ويهدف هذا القسم إلى مقارنة الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني بالمجتمعات الإسلامية ، مع التركيز على التشابهات والاختلافات في آليات الوساطة، والأطراف الفاعلة فيها، ومدى فعاليتها في تحقيق الاستقرار الأسري.

1. الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني

تعد الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني أحد الأساليب التقليدية لحل النزاعات الأسرية، حيث تستند إلى الموروث الثقافي والتقاليد القبلية التي تحكم العلاقات الاجتماعية. وتتميز

هذه الوساطة بكونها غير رسمية في كثير من الحالات، إلا أنها تحمل طابعًا إلزاميًا نظرًا لمكانة الوسطاء في المجتمع.

دور الوسطاء في حل النزاعات الأسرية

يلعب شيوخ القبائل والعلماء الدينيون دورًا محوريًا في تسوية الخلافات الزوجية، إذ يتمتعون بمكانة اجتماعية ودينية تمنحهم القدرة على التأثير على أطراف النزاع. وتتم الوساطة غالبًا في إطار المجالس القبلية التقليدية، التي تعمل على إيجاد حلول توافقية تراعي الأعراف المحلية وتحافظ على وحدة الأسرة. وبما أن هذه المجالس تحظى باحترام واسع، فإن القرارات التي تصدر عنها غالبًا ما تكون مُلزمة من الناحية العرفية، حتى وإن لم تكن ملزمة قانونيًا [Boukroucha, H. (2020)].

طبيعة القرارات المتخذة في الوساطة الزوجية

بحسب ما أشار إليه الباحث زبير خان حليمي الأفغاني، فإن القرارات التي تصدر عن الوسطاء قد تتأثر أحيانًا بالضغوط الاجتماعية، مما يجعلها غير منصفة لكلا الطرفين أو لأحدهما. إذ يميل العرف إلى تفضيل الحلول التي تحافظ على تماسك الأسرة والمجتمع، حتى وإن كانت على حساب الحقوق الفردية لأحد الزوجين. وهذا الأمر يعكس التأثير القوي للعوامل الثقافية على آليات حل النزاعات الأسرية، ويطرح تساؤلات حول مدى تحقيق العدالة والإنصاف من خلال هذه الوساطة.**[**Boukroucha, H. (2020)**]**

التحديات التي تواجه الوساطة التقليدية في المجتمع الأفغاني

على الرغم من فاعلية الوساطة القبلية في كثير من الحالات، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة، من بينها:

1. غياب المعايير القانونية الصارمة: حيث تفتقر بعض عمليات الوساطة إلى الضمانات القانونية التي تكفل حقوق الطرفين.

2. التأثير المجتمعي القوي: إذ قد يجد أحد الزوجين نفسه مجبرًا على قبول حلول غير مرضية بسبب الأعراف والتقاليد.

3. التفاوت في موازين القوة: حيث تكون بعض القرارات منحازة ضد النساء بسبب البنية الاجتماعية الذكورية في بعض المناطق.

تؤدي الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني دورًا هامًا في حل النزاعات الأسرية، مستندة إلى الأعراف والتقاليد العريقة. ومع ذلك، فإن الحاجة إلى تطوير هذه الآلية بما يضمن تحقيق العدالة والإنصاف لجميع الأطراف تظل ملحة، خاصة في ظل التطورات القانونية والاجتماعية الحديثة**[**Halimi, Z. K. 2017**]**

4. ايجابيات الوساطة في المجتمع الأفغاني

تبرز ايجابيات الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني في عدة جوانب رئيسية، أبرزها:

1. المرجعية الدينية: تعتمد الوساطة في أفغانستان، على التعاليم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية في حل النزاعات الزوجية، حيث يتم التركيز على الصلح بين الزوجين وتحقيق الاستقرار الأسري.

2. الدور الاجتماعي للوسطاء: في معظم البلد الافغاني، يقوم شخصيات ذات مكانة اجتماعية ودينية—مثل العلماء والقضاة الشرعيين وشيوخ القبائل—بدور الوسيط لحل الخلافات الزوجية، وهو ما يُلاحظ بشكل خاص في المجتمع الأفغاني.

3. محاولة تجنب اللجوء إلى القضاء: تسعى الوساطة في مجمتع الافغاني إلى حل النزاع بطريقة ودية بعيدًا عن المحاكم، وذلك بهدف الحفاظ على تماسك الأسرة وتقليل حالات الطلاق **[**Al-Alwani, Z. 2020.**]**

5: سلبيات

ورغم هذه الايجابيات المذكورة، فإن هناك سلبيات جوهرية بين آليات الوساطة في المجتمع الأفغاني ومن أبرزها:

1. الإطار القانوني والتنظيمي:

في المجتمع الأفغاني: تهيمن التقاليد القبلية والعرفية على عملية الوساطة، حيث تُتخذ القرارات داخل المجالس القبلية أو من قبل شيوخ العشائر، مما يجعلها أقرب إلى التحكيم العرفي غير الرسمي. **[**Afghani, W. A. (2021)**]**

2. درجة الإلزامية للقرارات الوساطية:

في أفغانستان: غالبًا ما تكون قرارات الوسطاء العرفيين ملزمة بسبب الضغوط الاجتماعية، حتى وإن لم تكن عادلة أو متوافقة مع القانون الحديث **[**Al-Zamil, A. M. 2018**]**

3. التأثير الثقافي والاجتماعي:

المجتمع الأفغاني: تتأثر الوساطة بالعادات القبلية التي قد تفرض حلولًا تتماشى مع التقاليد المحلية، حتى وإن لم تكن منصفة لجميع الأطراف، خاصة للمرأة.

4. دور الدولة في الإشراف على الوساطة:

في أفغانستان: الوساطة عملية مجتمعية غير رسمية، حيث لا يوجد إشراف مباشر من الدولة على هذه الممارسات.

فلخلاصة أن الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني ترتكز بشكل أساسي على العرف والتقاليد القبلية، بينما في المجتمعات الإسلامية الأخرى يتم دمجها ضمن أنظمة قانونية أكثر تنظيمًا. ورغم وجود مزايا في كل نظام، فإن غياب الإشراف القانوني في بعض الحالات داخل المجتمع الأفغاني قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير عادلة، بينما توفر النماذج الأخرى ضمانات قانونية أكبر لتحقيق العدالة بين الطرفين**[**Al-Harithi, S. B. 2016**]**

يُظهر التحليل المقارن أن الوساطة الزوجية تختلف في تطبيقها وفعاليتها بين المجتمعات وفقًا للقيم الدينية والثقافية والقوانين المحلية. ففي حين أن المجتمع الأفغاني يعتمد على العرف والتقاليد في الوساطة، **[**Ja'fari, R. 2020.**]**

ثالثًا: التحديات والحلول المقترحة

تواجه الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني العديد من التحديات التي تعيق فعاليتها في حل النزاعات الأسرية، مما يستدعي تقديم حلول مناسبة تعزز من دورها في تحقيق الاستقرار الأسري. وفي هذا القسم، سيتم تناول أبرز التحديات التي تعترض الوساطة الزوجية، مع اقتراح حلول عملية مستندة إلى تجارب مجتمعية ودراسات أكاديمية متخصصة[Ja'fari, R. 2020.]

1. التحديات التي تواجه الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني

أ. التأثير القوي للعادات والتقاليد القبلية

تؤثر الأعراف القبلية في المجتمع الأفغاني بشكل كبير على عمليات الوساطة، حيث يتم التعامل مع النزاعات الأسرية وفق معايير تقليدية قد لا تنصف جميع الأطراف. أحيانًا، تفرض الحلول من قبل شيوخ القبائل أو الوسطاء دون مراعاة رغبات الزوجين، مما يؤدي إلى عدم استدامة الحلول المطروحة[Halimi, Z. K. 2017]

ب. نقص التوعية القانونية والشرعية

يعاني العديد من الأزواج من ضعف المعرفة بحقوقهم وواجباتهم وفقًا للشريعة الإسلامية والقوانين المحلية، مما يجعلهم يعتمدون على قرارات الوسطاء التقليديين دون وعي قانوني كافٍ. ويؤدي هذا النقص في الوعي إلى قبول حلول غير عادلة، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة في الطلاق أو النفقة[Al-Harithi, S. B. 2016]

ج. غياب مؤسسات متخصصة في الوساطة الأسرية

تفتقر أفغانستان إلى مؤسسات متخصصة في الوساطة الأسرية، إذ يعتمد المجتمع بشكل أساسي على الشخصيات التقليدية كالأئمة وشيوخ القبائل. في المقابل، تمتلك بعض الدول

الإسلامية مؤسسات متخصصة تعمل على تقديم حلول توافقية قائمة على المعرفة الشرعية والنفسية والاجتماعية، مما يجعل الوساطة أكثر فعالية[Al-Zamil, A. M. 2018]

د. تدخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية

تؤثر الظروف الاقتصادية الصعبة على استقرار الأسر، حيث تتسبب المشكلات المالية في تفاقم النزاعات الزوجية، مما يجعل الوساطة غير كافية لحل النزاع في بعض الحالات. كما أن الضغوط الاجتماعية، مثل تدخل الأقارب في حياة الزوجين، تعقد إجراءات الوساطة وتجعلها أقل فاعلية[Al-Hashemi, A. A. 2020]

2. الحلول المقترحة لتعزيز دور الوساطة الزوجية

أ. تعزيز دور التوعية الأسرية والقانونية

يجب نشر الوعي حول أهمية الوساطة الزوجية المبنية على أسس شرعية وعلمية، من خلال:

1. إدراج برامج توعوية في المدارس والجامعات لتعليم الأجيال الجديدة مبادئ العلاقات الزوجية السليمة.

تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للأئمة والوسطاء حول القوانين الأسرية وحقوق الزوجين وفق الشريعة الإسلامية. [Al-Dosari, M. B. 2015]

ب. إنشاء مراكز متخصصة في الوساطة الأسرية

تأسيس مؤسسات رسمية للوساطة الأسرية تضم خبراء في الشريعة الإسلامية وعلم النفس والاجتماع لتقديم حلول توافقية فعالة.

دعم الوسطاء الشرعيين والتقليديين بالتدريب المهني ليتمكنوا من التعامل مع القضايا الأسرية بشكل علمي ومبني على دراسات متخصصة [Al-Zamil, A. M. 2018]

ج. تعزيز القوانين الداعمة للوساطة الأسرية

إصدار تشريعات جديدة تضمن دورًا رسميًا للوساطة الأسرية، وتجعلها خطوة إلزامية قبل اللجوء إلى الطلاق.

دمج الوساطة الأسرية في النظام القضائيبحيث تكون جزءًا من المحاكم الشرعية المختصة بشؤون الأسرة**[**Al-Harithi, S. B. 2016**]**

د. إدخال الدعم الاقتصادي والاجتماعي في الوساطة

تقديم مساعدات مالية للأسر الفقيرة التي تعاني من ضغوط اقتصادية تؤثر على استقرارها.
إنشاء مراكز استشارية نفسية واجتماعية لمساعدة الأزواج على تجاوز الأزمات الأسرية من خلال برامج تأهيلية متخصصة [Al-Hashemi, A. A. 2020]

تمثل الوساطة الزوجية أداة فعالة لحل النزاعات الأسرية، لكنها تواجه تحديات كبيرة في المجتمع الأفغاني، أبرزها التأثير القوي للعادات القبلية، وضعف الوعي القانوني، وغياب المؤسسات المتخصصة. ولتفعيل دور الوساطة، يجب التركيز على تعزيز الوعي القانوني والشرعي، وإنشاء مراكز متخصصة، وتعزيز التشريعات الداعمة، بالإضافة إلى تقديم دعم اقتصادي واجتماعي للأسر المتضررة. وتكمن أهمية هذه الإصلاحات في بناء مجتمع أكثر استقرارًا، يعتمد على حلول توافقية تعزز من استدامة العلاقات الزوجية.

النتائج

بعد دراسة دور الوساطة في حل النزاعات الزوجية في المجتمع الأفغاني ومقارنتها بالمجتمعات الأخرى، توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. أهمية الوساطة في تحقيق الاستقرار الأسري:أثبتت الدراسة أن الوساطة الزوجية تعد وسيلة فعالة في حل النزاعات الأسرية، حيث تسهم في تقليل حالات الطلاق وتعزيز التفاهم بين الزوجين، لا سيما إذا تمت وفق أسس شرعية وعلمية.

2. هيمنة الأعراف القبلية على الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني: تبين أن العادات والتقاليد القبلية تلعب دورًا محوريًا في عمليات الوساطة، وغالبًا ما تؤدي إلى حلول غير عادلة أو مؤقتة، مما يقلل من فاعلية الوساطة في تحقيق المصالحة الدائمة بين الزوجين.
3. ضعف الوعي القانوني والشرعي لدى بعض الأزواج: كشفت الدراسة أن نقص المعرفة بحقوق الزوجين وواجباتهما، سواء من الناحية الشرعية أو القانونية، يؤدي إلى الاعتماد على الوسطاء التقليديين الذين قد لا يمتلكون الخبرة الكافية في تحقيق العدالة بين الطرفين.
4. غياب مؤسسات متخصصة في الوساطة الأسرية: أوضحت الدراسة أن المجتمع الأفغاني يفتقر إلى مراكز رسمية متخصصة في الوساطة الأسرية، على عكس بعض المجتمعات الإسلامية الأخرى التي أنشأت مؤسسات تقدم استشارات أسرية قائمة على أسس علمية.
5. تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على النزاعات الأسرية:أكدت الدراسة أن المشكلات الاقتصادية، مثل الفقر والبطالة، تؤدي إلى تصاعد النزاعات الزوجية، مما يضعف من تأثير الوساطة في حل المشكلات إذا لم تتم معالجة الأسباب الاقتصادية للنزاع.
6. وجود تجارب ناجحة للوساطة الزوجية في بعض الدول الإسلامية: أشارت الدراسة إلى أن بعض الدول الإسلامية، مثل ماليزيا والسعودية، نجحت في تطوير آليات فعالة للوساطة الأسرية عبر مؤسسات متخصصة، مما يعزز من فرص نجاح الوساطة عند تطبيقها في المجتمع الأفغاني وفق نماذج مدروسة.
7. الحاجة إلى تطوير منظومة الوساطة الزوجية في أفغانستان:خلصت الدراسة إلى أن تحسين فعالية الوساطة الزوجية في المجتمع الأفغاني يتطلب تعزيز الوعي القانوني

والشرعي، وإنشاء مؤسسات متخصصة، ودعم الوسطاء بتدريبات مهنية، بالإضافة إلى سن قوانين تدعم الوساطة الأسرية قبل اللجوء إلى الطلاق.

الخاتمة:

تعتبر الوساطة من القضايا الاجتماعية والإنسانية التي تتطلب اهتمامًا خاصًا في المجتمع الأفغاني، بالنظر إلى التحديات التي يواجهها الزوجات في بيئتهم الاجتماعية والاقتصادية. لتحقيق فعالية تفعيل الوساطة، يجب تبني آليات شاملة تراعي الجوانب القانونية والدينية والاجتماعية، ومن الضروري تعزيز الوعي المجتمعي حول حقوق الزوجية من خلال حملات توعية موسعة، بالتعاون مع المؤسسات الدينية والتعليمية، لتوضيح واجب المجتمع حولها، و ينبغي تشجيع المجتمع على تبني دور نشط في اهتمام الوساطة بين الزوجين، حتى، يمكن ضمان تحقيق حياة كريمة ومستقبل أفضل للأزواج في أفغانستان، بما يتماشى مع القيم الإسلامية والتوجيهات الإنسانية.

التوصيات

استنادًا إلى نتائج البحث، يوصي الباحث بعدد من الإجراءات التي من شأنها تعزيز دور الوساطة الزوجية في حل النزاعات الأسرية داخل المجتمع الأفغاني، وهي كما يلي:

1. تعزيز الوعي الشرعي والقانوني حول الوساطة الزوجية :تنظيم حملات توعوية عبر وسائل الإعلام والمحاضرات العامة لشرح أهمية الوساطة الزوجية وفق الشريعة الإسلامية والقوانين المحلية.

- إدراج موضوع الوساطة الأسرية ضمن مناهج التعليم الشرعي والجامعي، خاصة في كليات الشريعة والقانون والاجتماع.

2. إنشاء مراكز متخصصة في الوساطة الأسرية:

تأسيس مكاتب رسمية تحت إشراف القضاء الشرعي تهتم بحل النزاعات الزوجية بطرق علمية وشرعية.

دعم هذه المراكز بكوادر متخصصة من العلماء الشرعيين، المستشارين الأسريين، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.

3. إصدار تشريعات تدعم الوساطة الأسرية قبل الطلاق

وضع قوانين تلزم الأزواج باللجوء إلى الوساطة قبل اتخاذ قرار الطلاق، وذلك لضمان استنفاد كافة السبل التصالحية.

توفير بيئة قانونية تحمي حقوق الزوجين أثناء عمليات الوساطة، وتضمن عدم فرض حلول غير عادلة.

4. الاستفادة من التجارب الناجحة في الدول الإسلامية الأخرى

دراسة نماذج الوساطة الأسرية في دول مثل ماليزيا والسعودية، والعمل على تطبيق ما يتناسب مع السياق الأفغاني.

التعاون مع المؤسسات الإسلامية الدولية المتخصصة في الاستشارات الأسرية لتبادل الخبرات وتدريب الوسطاء المحليين.

5. تدريب الوسطاء التقليديين على أساليب الوساطة الحديثة

توفير برامج تدريبية للقادة المجتمعيين وكبار السن الذين يمارسون الوساطة التقليدية، لضمان اعتمادهم أساليب أكثر عدالة وكفاءة.

إدخال تقنيات التحليل النفسي والاجتماعي ضمن منهجية الوساطة التقليدية، لضمان تحقيق المصالحة الفعلية بين الأزواج.

6. التعامل مع الأسباب الجذرية للنزاعات الزوجية

تعزيز البرامج الاقتصادية والاجتماعية التي تقلل من الضغوط المالية على الأزواج، مثل دعم المشروعات الصغيرة وتوفير فرص العمل.

تقديم استشارات نفسية متخصصة للأزواج الذين يواجهون صعوبات في التواصل أو الضغوط الأسرية.

7. تعزيز دور المؤسسات الدينية في حل النزاعات الزوجية

توجيه الأئمة والخطباء نحو تناول موضوع الوساطة الزوجية في خطب الجمعة والدروس الدينية.

تخصيص لجان داخل المساجد لمتابعة النزاعات الأسرية والعمل على حلها وفق تعاليم الإسلام.

شكروالتقدير

يتقدم الباحثون بالشكر إلى قسم الفقه وأصول الفقه، عبد الحميد أبوسليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالميةماليزيا،لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح

يعلن ويعترف الباحثون بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أوالشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات

صمم الباحثون هذه الدراسة بعنوان " **دور الوساطة في حل النزاعات الزوجية: دراسة مقارنة في المجتمع الأفغاني** " وجمع اهم الدراسات السابقة والمقالات الشخصية لكتابة هذا المقال.

فهرس المصادر

The Holy Qur'an.

Afghani, W. A. (2021). Guide to Reconciliation Offices. Kabul, Afghanistan: Official Publication.

Al-Harithi, S. B. (2016). Mechanisms of Reconciliation Between Spouses in Islamic Jurisprudence (p. 59). Jeddah: Al-Rushd Library.

Al-Dosari, M. B. (2015). Mediation in Family Reconciliation in Islamic Sharia(p. 45). Riyadh: Dar Al-Hadara.

Al-Zamil, A. M. (2018). Arbitration and Mediation in Resolving Family Disputes: A Comparative Study Between Sharia and Positive Laws (p. 112). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Omari, A. A. (2019). Family Mediation in the Saudi Judicial System. Riyadh: Center for Judicial Studies.

Al-Hashemi, A. A. (2020). The Role of Social Mediators in Settling Marital Disputes in Traditional Societies (p. 87). Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Boukroucha, H. (2020). Judicial Mediation in Family Cases in Malaysia: Implementation Challenges and Development Prospects. Kuala Lumpur: Journal of Islam in Asia

Ja'fari, R. (2020). Mechanisms of Reconciliation Between Spouses in Islamic Jurisprudence. Egypt: Al-Azhar University.

Halimi, Z. K. (2017). Customs and Traditions in Settling Family Disputes in Afghan Society (p. 134). Islamabad: Dar Al-Uloom Al-Islamiyya.

Al-Alwani, Z. (2020). The Family in the Objectives of Sharia. Egypt: Al-Azhar University.

Mansour, M. A. (2018). Family Reconciliation in Islamic Sharia and Egyptian Law. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.